Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطول وقد تقصر، وبترها يفسدها وهي تختلف كل الاختلاف عن الجملة النحوية، لأن جملتنا هنا هي قول أدبي تام لا تحدّه حدود النحو)[3].

وجملة (الجمانة والغواص) لا يمكن كسرها أو تقليصها أو بترها، ومن هنا فهي مكتملة البناء، وهي جملة شعرية راقية التركيب. غير أن عيبها جاء من شدة اكتمالها، وهو الشيء الذي أدّى إلى انغلاقها ومن ثم انحسرت هذه الجملة وتوقفت عند حدود النص الأول ولم تتمدد في نصوص أخرى تتنامى فيها وتشكل شجرة مستمرة النمو.

وهذه تجربة شعرية تسود في نصوص الشعر العربي (القديم) بسبب هيكلية الوزن الثابت وتساوق الدلالة مع هذه الهيكلية وثباتها معها. وحينما نأتي إلى التجربة الشعرية الحديثة ونقيسها على سلفها الشعري الصالح نجد فروقاً في التركيب تفضي إلى فروق ومفارقات دلالية قوية.

ونبدأ بنص لبدر شاكر السياب يجاري نص المسيب ويضع (الجمانة والغواص) في مفارقة مختلفة، يقول فيها متكلماً بصوته هو وبضمير النص نفسه:

أصيح بالخليج: «يا خليج
يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى»
فيرجع الصدى
كأنه النشيج:
«يا خليج
يا واهب المحار والردى. . .»[4]